

## الآثار الفردية للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



### ◀ مقدمة :

إنَّ بركات وآثار أداء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تشمل الفرد كما تشمل المجتمع، فالذين يقومون بأداء هذه الفريضة ولا يقتصرن فيها سينعمون بها وببركاتها، وستنعمهم هذه الآثار والبركات في الدنيا فضلاً عن الأجر العظيم في الآخرة.

### الآثار الفردية الدينية :

#### 1- سلامة الدين والدنيا :

قال أمير المؤمنين عليٌّ (ع) : "من كانت فيه ثلات سلمت له الدنيا والآخرة: يأمر بالمعروف ويأمراً تمر به، وينهى عن المنكر وينتهي عنه، ويحافظ على حدود الله عزٌّ وجلٌّ".

ذلك لأنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إن أثراً التأثير المطلوب في المأمورين والمنهيين سيسلم المجتمع من الآفات، بما يؤدي إلى سلامة أجواء المجتمع، الذي يعتبر الامرين والناهين من أفراده، مما يصنع جواً سليماً للعيش والتطور والتكميل.

#### 2- النصرة الإلهية :

يقول الإمام الصادق (ع) : "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله فمن نصرهما نصره الله ومن خذلهما خذله الله".

إنَّ الغرض من الأمر والنهي هو محاربة الفساد وبث الصلاح وهذا مراد الله الدائم من الناس فالذي يقوم بهذه الفريضة يكون محققاً لما يريد الله في الأرض وبالتالي فهو عامل من عماله وجندي من جند الله في الأرض ولابد أن يكون منصوراً من الله عز وجل.

### -3- حفظ حظه من العمر والرزق:

يقول أمير المؤمنين (ع): "إنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجلِ ولا يقطعان من رزق". لأنَّ الإمام عليًّا (ع) يريد أن يقول إنَّ المقدر للإنسان من العمر والرزق لا يخرب بالقيام بهذا الواجب، ومعنى ذلك أنَّ القيام بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس من أسباب تقصير الآجال ونقص الأرزاق.

### -4- الأمان من البلاء:

قال الله تعالى: (فَلَمَّا نَسْوَا مَا ذُكِرُوا بِهِ أَرْجَيْنَاهُونَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَاهُونَ الْذَّيْنَ طَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئْسٌ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (الأعراف/ 165).

تحدثنا هذه الآية أنَّ الله تعالى يختص القائمين بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالنجاة مما ينزله من عذاب وعقاب على الذين ظلموا. هذه الآية تحدثت عن قصة القرية التي كانت حاضرة البحر، حيث نهاهم الله تعالى عن الصيد يوم السبت، فقسم لم ينتهِ وقسم انتهى ولم ينه عن المنكر، وقسم انتهى ونهى عن المنكر، وخص الله الذين قاموا بالنهي بالنجاة من العذاب.

### الآثار الأخرى:

#### -1- رضوان الله تعالى:

قال الله تعالى عن سليمان (ع): (وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) (مريم/ 55).

فأَنَّ تعالى قد عقب على قيام النبي سليمان (ع) بالقيام بفريضة الأمر بالمعروف بخصوص الصلاة والزكوة بأمره (وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا) مشيراً بأنَّ عاقبة قيامه (ع) بهذا الأمر جعله مرضياً عند الله.

#### -2- الفلاح:

يقول تعالى في كتابه الحكيم بعد ذكره لطبيعة العلاقة بين أفراد المجتمع الإيماني القائمة على أساس المودة والتي من تفاصيلها الإيمان عقائدياً والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (آل عمران/ 104).

فقيام الأفراد بواجب الأمر والنهي إضافة إلى تحليهم بالإيمان سبب موصل إلى قمة النجاح وهي الفلاح حيث يكون قد استثمر طاقاته وجوده خير استثمار فأفلح بهذا الاستثمار وأنتج النتيجة العالية المباركة لهذا الوجود.

#### -3- دخول الجنة:

عن الإمام الصادق (ع): "إنَّ للجنة باباً يقال له باب المعروف فلا يدخله إلا أهل المعروف، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة".

لقد ذكرت الروايات أن "الجنة أبواباً كلّ" باب مختص بفئة من الناس: فهناك باب خاص بالمجاهدين، كما أن هناك باباً خاصاً بالصابرين. وقد ذكرت هذه الرواية أن هناك باباً خاصاً لأهلالمعروف وأهل المعروف تشمل العاملين بالمعروف وكذلك الامرين به لأن نفس أمرهم هو معروف من جهة وهو مقدمه لفعل المعروف فلهم شراكة مع العاملين به إذا كان فعلهم بتأثير من الامرين، وتكريماً لهم جعل لهم باباً خاصاً يدخلون منه إلى الجنة.

#### - 4- الثواب العظيم:

يقول تعالى: (فَمَنْ زُحْرَ عَنِ الدَّارِ وَأُدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) (آل عمران/ 185)، إن نفس النجاة من النار ودخول الجنة فوز وأي فوز. وللحنة درجات كما للنار درجات.

والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس دورهما فقط تخلص القائمين بهما من النار وفتح أبواب الجنة لهم ليعبروا إليها ويسكنوا فيها أي منزل (على عظمة هذه الكراهة وهذا الفضل) إلا أنّ على المقام والدرجة أمر عظيم ولم في دار الدنيا مسببات ومن الأمور التي تزيد الأجر والثواب الموجبات لرفعه المقام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد أشار أمير المؤمنين علي (ع) إلى ذلك قائلاً: "لكن يضاعفان الثواب ويعظمان الأجر".

#### خاتمة:

عن الإمام علي (ع) ذكر مجموعة من الأمور تؤثر في سلامه الدنيا والآخرة بقوله (ع): "سلمت له الدنيا والآخرة"، وأن أحدhem الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

صلاح دنيا الإنسان مترب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالتالي فإنّ هذه الفريضة سبب وعلة لكلّ أمر يصلح الدنيا و يجعلها تسلم، وكلّ آفة يمكن أن تتصور أنها عامل من عوامل فساد دنيا الإنسان الفرد سيفعها الفرد بالقيام بهذه الفريضة و يجعلها سالمه خالصة وكذلك كلّ ما يمكن أن يتصور من مفسدات آخرة الإنسان ودينه يدفعها القيام بهذه الفريضة بل ويحلب كلّ ما يصلحها و يجعلها سليمة.

وبالتالي بما ذكرنا من الآثار الدنيوية والأخروية هو من قبيل المثال وبيان الأهمية لا من قبيل الإحصاء لجميع الآثار والبركات.